ظلما وقوله تعالى يدع اليتيم والمعنى يدفعه بعنف وجفو والحاصل ان في دع اليتيم امور احدها
دفعة عن حقه وماله بالظلم والثاني ترك المواساة معه وان لم يكن المواساة واجبة وقد
يلزم المرا بترك النوافل لا سيما اذا استند الى النفاق وعدم الدين والثالث ان يزجره
ويضع ويستحقره قال عليه السلام اذا ابكى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن يقول الله
تعالى من ابكى هذا اليتيم واريت والده في التراب من اسكته فله الجنة وفي رواية اذا ضرب
اليتيم اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه
في التراب وهو الله تعالى قال الملائكة ربنا لا علم لنا قال تعالى فاني اشهدكم ان من ارضيه فارضيه
من عندي يوم القيمة وقال عم خير بيت في المسلمين فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في
المسلمين فيه يتيم يساء اليه ثم قال باصبعيه انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير
باصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينهما رواه ابن ماجه وغيره وقال عم من قبض يتيما
من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله تعالى الجنة البتة الا ان يعمل ذنبا لا يغفر رواه
الترمذي وقال عم من عال ثلاثة من الايتام كان كمن قام ليلة وصام نهاره وغدا وراح
شاهرا سيفه في سبيل الله تعالى وكنت انا وهو في الجنة اخوان كما هاتين اختان والصق
اصبعيه السبابة والوسطى رواه ابن ماجه وقال عم انا اول من يفتح باب الجنة الا اني
ارى امراءة تبادرني فاقول لها من انت فتقول امراءة قعدت على ايتام لي رواه ابو يعلى وروي
انه اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوا اليه قسوة قلبه قال اتحب ان يلين قلبك
وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح على راسه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك
حاجتك رواه الطبراني وفي رواية من مسح على راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له في كل شعرة
مرت عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة كنت انا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين اصبعيه
السبابة والوسطى رواه احمد وغيره يقال طوبى للبيت الذي فيه اليتيم وويل للبيت
الذي فيه اليتيم يعني ويل لاهل بيت الذي لم يعرفوا حق اليتيم وطوبى لاهل بيت اذا عرفوا حقه
وروي ان رجلا جاء الى النبي عم فقال عندي يتيم فاهم ان اضربه قال فيما تضرب ولدك يعني
لا باس ان تضربه للتاديب ضربا غير مبرح مثل ما يضرب الوالد ولده وروي عن فضيل ابن

عياض

عياض رح رب لطمة انفع لليتيم من اكله بيض قال الفقيه في التنبيه ان كان هذا يقدر
ان يؤديه بغير ضرب ينبغي ان يفعل ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم امر شديد لما روي ان اليتيم
اذا ضرب اهتز عرش الرحمن الحديث العصمة لله تعالى • باب في نهر السائل النهر الزجر
قال الله تعالى واما السائل فلا تنهر في المراد من السائل قولان احدهما ان المراد منه
من يسال التعلم والقول الثاني مطلق السائل وقال كثير من المفسرين يريد السائل على
الباب يقول لا تنهره ولا تزجره اذا سالك فاما ان تطعمه واما ان ترده برد جميل لين
وقد عاتب الله تعالى رسوله عم في شان الفقراء في ثلاثة مواضع احدها انه كان جالسا
وحوله صناديد قريش اذ جاء ابن ام مكتوم الضرير فتخطى رقاب الناس حتى جلس بين يديه
وقال علمني مما علمك الله تعالى فشق عليه ذلك فعبس وجهه فنزل عبس وتولى ان جاءه
الاعمى الاية والثاني حين قالت قريش لو جعلت لنا مجلسا وللفقراء مجلسا اخر فهم ان يفعل
ذلك فنزل عليه قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية والثالث انه كان
جالسا فجاء عثمان رض بعذق من تمر فوضع بين يديه فاراد ان ياكل فوقف سائل بالباب
فقال رحم الله عبدا يرحمنا فامر بدفعه الى السائل فكره عثمان رض ذلك واراد ان ياكله
النبي عم فخرج واشترى من السائل ثم رجع السائل ففعل ثلاث مرات فكان عم يعطيه
الى ان قال السائل انت ام بايع فنزل قوله تعالى واما السائل فلا تنهر واعلم ان زجر السائل
معصية اذا كان سؤاله بفاقة وحاجة واخذه على وجه الشرع واما اذا كان سواله
على غير وجه الشرع يجب على المسؤل ان ينهاه ويؤديه فلا يكون اذن الا النهي عن المنكر
وذلك انه قد ورد ما يدل على النهي في السؤال وتشديدات ووردت ايضا ما يدل على
الرخصه فعلمنا ان السؤال قسمان احدهما جائز والاخر غير جائز وما يدل على الاول
قوله عم للسائل حق وان جاء على فرس وفي رواية ردوا السائل ولو بظلف محرق ولو كان
السؤال حراما مطلقا لما جاز اعانة المعتد على عدوانه والاعطاء اعانة والحاصل
ان السؤال حرام في الاصل وانما يباح لضرورة او حاجة مهمة قريبة الى الضرورة فان
كان عنها بد فهو حرام وانما كان الاصل فيه الحرمة لانه لا ينفك عن ثلاثة امور محرمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)